بسم الله الرحمن الرحيم

التجسيد في الديانة المسيحية

بحث مقدم من الدكتورة سلامة حسين كاظم

كلية العلوم الإسلامية

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين وبعد:

إن الاعتقاد العام لذى النصارى يقول:

إن الله نزل من السماء وظهر للعيان من جسد إنسان، ليفدي البشر من الخطيئة ويحمل عنهم الآلام ولكنهم اختلفوا حول كيفية تجسده وألوهيته، ويتصورون الإله ذاتاً له ثلاثة أقانيم الأب والابن، والروح القدس فانحدر الله أو الكلمة وصل في مريم متجسداً وولد منها يسوع - عيسى (عليه السلام).

وعن كيفية التجسد تضاربت الأقوال وهذا ما نحاول بحثه هنا.

لقد كانت مسألة التجسيد من المسائل العقدية في الديانة المسيحية والتي تعتمد على فلسفة عميقة الجذور تمتد بعيداً في التفكير الإنساني إذ لم يكن في مقدور رعاة المسيحية الأولين أن يبشروا بعد وفاة المسيح (عليه السلام) ودعوته التوحيدية بمسيحية لا تقرر وحدانية الله خاصة داعيها الأول (بولص)، فحاولوا أن ينزلوا الله إلى الأرض حتى يراه الناس رأي العين خاصة الرومان الذين كانوا يرون أربابهم ممثلة في تلك التماثيل التي يرمز منها إلى الإله. إذ كان ذلك لسبب آخر وهو إيجاد تفسير لحادثة (صلب السيد المسيح)، والصلب في شريعة اليهود هو حكم باللعنة الأبدية على المصلوب والطرد من رحمة الله فما المخرج من هذا؟

كان لابد من إيجاد وسيلة ينجو بها السيد المسيح من هذه اللعنة - لعنة الصلب - ففكروا وأطالوا التفكير حتى توصلوا إلى تقولات يقولونها من صلب السيد المسيح، فقالوا انه لم يصلب عبثاً وإنما كان ذلك عن حكمة وتدبير؟

انه لخلاص الإنسانية من الخطيئة التي ولدت فيها معصية آدم (عليه السلام)؟

والسؤال الذي يطرح نفسه:

كيف يكون صلب إنسان واحد خلاصاً للإنسانية؟ سؤال أجابت عليه دعاة المسحية وواضعي لاهوتها فقالوا:

إن الذي صُلب ليس مجرد إنسان وإلا لما كان لصلبه هذا الأثر الذي أحدثه فماذا يكون إذن؟ هذا المصلوب؟

فقالوا: هو كلمة الله أو ابنه الوحيد .

هذا وقد قسمتُ بحثي هذا إلى مبحثين:

تناولتُ في المبحث الأول: تجسيد السيد المسيح ببيان المفهوم المسيحي للتجسيد.

أما المبحث الثاني: فكان عن رأي العلماء المسلمين في التجسيد ونهاية السيد المسيح (عليه السلام) . ثم الخاتمة والمصادر.

المبحث الأول: أولاً: المفهوم المسيحي للتجسيد .

إن الأساس العام للعقيدة المسيحية هو:

إن الله قد حلّ في مريم وتجسد إنساناً بشكل يسوع (عليه السلام) والآراء في تصوير جسده كثيرة متضاربة هي:

أولاً:

قال البعض منهم:

إن المسيح (عليه السلام) كان إنساناً كباقي أفراد البشر، وصرحوا بأن المسيح لم يكن إلهاً بل إنساناً ولد ولادة طبيعية من يوسف النجار ومريم، وقال بهذا (ابيون) في القرن الأول بعد تدمير القدس، كما قال بذلك (كير نثوس)، الذي دخل المسيحية في القرن الأول، وأضاف إن أحد الأرواح الخالدة قد حل عليه أثناء التعميد، كما صرح بمحض إنسانية المسيح وإنه حل فيه الحكمة الإلهية (بولص المياطي) في القرن الثالث[1].

ثانياً:

في القرن الرابع نادى (ابو ليناريوس) بأن الكلمة دخلت جسداً نامياً بلا روح واللاهوت قام بوظيفة الروح وامتزج مع الناسوت واحتمل معه الآلام والموت. بينما ذهب آخرون ان الكلمة لم تتخذ جسده من العذراء بل جاء به معه من السماء. وذهب آخرون أبعد من هذا فقالوا بعبادة مريم (عليها السلام) إذ يقولون بوجود اللاهوت فيها بعد حلول الروح القدس عليها، وتجسد الكلمة منها لكن (فيتخوس)[2] نادى بوحدة طبيعة المسيح، وأنكر إنسانيته وبذلك احترم الصراع حتى اضطر البابا اتخاذ قرار: " كل من قال بنزول جسد المسيح من السماء ولم يقل انه من مريم العذراء، ويقول باستحالة اللاهوت إلى الناسوت ويقول بالاختلاط والتغيير فإن الكنيسة تحرمه[3].

ثالثاً:

إن المسيح نزل من السماء بجسد واجتاز من مريم كما يجتاز الماء من القناة.

---

(1) قصة العقائد بين السماء والأرض، سليمان مظهر، دار النهضة العربية، القاهرة، مطبعة لجنة البيان ١٣٨١هـ ، ص٣٨٠ .
(2) فيتخوس : رئيس دير في القسطنطينية .
(3) قصة العقائد ، ص٣٩٧ .

فقال (مركيون) ان المسيح أتى إلى عالمنا بهيئة جسد.

وقال (ماني) إن المسيح (عليه السلام) لبس جسداً خيالياً وعندما صلبه اليهود صلبوا الجسد الخيالي.

وقال آخرون: إن المسيح أتى إلى العالم بغير جسد حقيقي يعني جسد سماوي مغايراً لأجسادنا[1].

رابعاً: أما نسطور بطريرك القسطنطينية في القرن الخامس، قال: بفصل طبيعته اللاهوتية عن الناسوتية، وبذلك أطلق أصحابه على مريم (عليها السلام) والدة المسيح فقط باعتبارها ولدت الناسوت فقط.

فقال نسطور بهذا الشأن:" إني أعترف موقناً إن كلمة الله هو قبل كل الدهور، إلا إني أنكر على القائل بأن مريم والدة الإله فذلك عين البطلان؛ لأنها كانت امرأة ولا أنكر إنها أم المسيح، إلا ان الأمومة من حيث الناسوت فقط، لأن مريم لم تلد إلهاً بل ما يولد من الجسد ليس إلا جسداً.. وإن الخليقة لم تلد الخالق بل ولدت إنساناً تحول إلى اللاهوت"[2].

وقرر البابا (كيرلس) الإسكندري المعاصر لنسطور حرمان من يخالف عقيدة نسطور.

خامساً: قال الكاثوليك باتحاد طبيعتي المسيح لفظاً وفصلهما فعلاً يعني أن المسيح (عليه السلام) إله تام وإنسان تام مولود بحسب اللاهوت من الأب وبحسب الناسوت من مريم البتول والدة الإله، ومعروف واحداً بطبيعتين متحدتين بلا اختلاط ولا ابتدال ولا انقسام ولا انفصال[3].

سادساً:

قال الارثوذكس: باتحاد طبيعتي المسيح لفظاً وفعلاً وبهذا قالت الكنيسة القبطية ويستدلون بما جاء في رؤى يوحنا :" أنا هو الأول والآخر، والحي كنت ميتاً وها أنا حي إلى أبد الآبدين"[4].

---

[1] قصة العقائد : ص٣٩٧ .
[2] المصدر نفسه : ص٣٨٠ .
[3] المصدر نفسه والصفحة نفسها .
[4] رؤيا يوحنا، الفصل الأول : ١٧ ـ ١٨ .

وفسر بعضهم الاتحاد بأنه اتحاد الكلمة بالناسوت الذي هو الجسد ب:" اتخاذه هيكلاً ومحلاً.

فقالوا: إنها حلته ومازجته واختلطت به كاختلاط الخمر واللبن عند امتزاجهما[1].

وقال آخرون: إن ظهور الكلمة في الجسد واتحادهما به ليس على معنى المزاج والاختلاط ولكن على سبيل ظهور صورة الإنسان في المرآة والأجسام الصقيلة النقية عند مقابلتها في غير حلول صورة الإنسان في المرآة، وكظهور نقش الخاتم في الطين، أي أن الكلمة اتحدت بجسد المسيح على معنى انها حلته من غير ممارسة ولا ممازجة ولا مخالطة كما في قولنا: إن الله حال في السماء وليس بمماس ولا مخالط لها[2].

يقول بولص الرسول:" يسوع المسيح هو أمس واليوم وإلى الأبد"[3].

كما يقول البابا (كيرلس الإسكندري إلى ثيودوسيوس الملك):" إننا لا نعري الناسوت من اللاهوت، ولا نعري الكلمة من الناسوت بعد ذلك الاتحاد الغامض الذي لا يمكن تفسيره بل نعترف أن المسيح الواحد من شيئين اجتمعا إلى واحد مؤلف من كليهما"[4] بدلالة قول يوحنا:"من البدء كان الكلمة وكان الكلمة الله .. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والكلمة صار جسداً وحل بيننا"[5].

وخلاصة القول: إن دعاة المسيحية قد فهموا من الله الكلمة هي الله، وأن الله هو الكلمة، وأن الكلمة قد خلق كل شيء وأنه صار جسداً وحل بيننا شخص المسيح (عليه السلام) الذي رآه الناس في عصره.

ونحن نقول: إن مفهوم هذا النص الذي ورد في إنجيل يوحنا " في البدء كان الكلمة.." لا يمكن التسليم به إلا مع كثير من التجوز الذي لا يقبله عقل.

فهناك عدة أسئلة هي:

" في البدء"

---

[1] الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم : ص٥٤ .
[2] المصدر نفسه .
[3] قصة الديانات، نديم الحسن : ص٣٨٠ .
[4] المصدر نفسه .
[5] يوحنا : ١/ ١ .

أ ـ أب بدء يعني؟

ب ـ ما حده الزمني؟

فإذا كان له حد زمني؟ فهل يكون له متعلق بالله؟

وهذا كلام باطل لأنه لا يليق بكمال الله الذي لا يحده شيء زماناً أو مكاناً ؟

ثم قولهم " والكلمة هو الله"، والكلمة كان البدء فهل الله بد ؟

وماذا كان قبل البدء ؟

وهذا لا يقول به عاقل يؤمن بالتوحيد، وقد علق (ديورانت) على فكرة التجسيد التي برزت من إنجيل يوحنا فقال:' إن يوحنا قد تأثر بالأفكار التي كانت سائدة في عصره.

فيقول كان بطليموس من قبله ـ أي قبل يوحنا نشر تلك العقيدة حيث قال:" ان أفكار الله هي النمط الذي تشكلت بمقتضاه الأشياء كلها"[1]، ثم جمع الرواقيون هذه الأفكار في عباراتهم المألوفة " فكرة الإله المحض" ثم جسد الفيثاغوريون هذه الأفكار فجعلوها شخصاً قديساً ثم استحالت على يد " فيلون' إلى عقل الله[2].

ثانياً: أصول عقيدة التجسيد والنبوة .

إن دليل اعتقاد النصارى بأن المسيح هو ابن الله هي ألفاظ جاءت في بعض أناجيلهم مثل " ابن الله"، فالمسيح من نظرهم ليس إنساناً ولد على الطريقة المعتادة لدى الناس، بل هو تكوين آخر انه ' ابن الله' ومساوٍ له في الأزلية وليس بينهما فرق في الزمن، حتى أن بعض شراح أصول الإيمان المسيحي يذكرون:

إن الآيات التي يظهر منها أن الأب أعظم من الابن مع التساوي في اللاهوت انها لا تشير إلى طبيعة الابن قطعاً، بل إلى وظيفته في عملية العذراء[3]، وبسبب خطيئة آدم غضب

---

(1) المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل، د. عبد الكريم الخطيب : ص١٢٦، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٥م .
(2) الإسلام والأديان دراسة مقارنة، مصطفى حلمي، القاهرة : ص٢٢٤ .
(3) مقارنة الأديان ـ المسيحية، احمد شلبي : ص١٥١ .

الله على البشر، لكن رحمة الباري أرادت محو الذنب فأرسل ابنه إلى الأرض، ودخل رحم العذراء وولد وتربى وصُلب ظلماً ليكفر عن خطيئة آدم الذي أصبح كأحد أبنائه[1].

سؤال يتبادر إلى الذهن: هل من الجائز أن يكون الله ابن ؟

لكن يبدو ان النبوة إلى الله ليست غريبة على العقل ولا هي بالمستحدثة في تفكيره، فقد كان المصريون القدماء يعتقدون أنهم آلهة وأبناء آلهة، كذلك الحال عند الرومان، وأقوام وثنية أخرى.

وعلى هذا فإن ما ذهب إليه دعاة المسيحية من أن المسيح ابن الله أنهم لم يقولوا بدعاً من القول لو يعرفها العقل البشري، بل انهم ذهبوا إلى أن الله أرسله ليكفر عن خطايا البشر لهذا يطلق عليه المسيحيون اسم (المخلص ـ الفادي).

فعقيدة الخطيئة والفداء عند النصارى تعني:' الله المحبة ' ومحبة الله ظهرت في تدبيره طريق الخلاص للعالم؛ لأن العالم من عهد سقوط آدم وحسب اعتقادهم في الخطيئة وهبوطه وبنيه إلى الدنيا مبتعداً عن الله بسبب تلك الخطيئة، ولكن الله أرسل ابنه الوحيد إلى العالم ليخلصه[2].

وخلاصة القول: إن عقيدة النصارى في المسيح وعقيدتهم في تجسيده أو بنوته لله مشهورة ولا يمكن تأويلها بأي وجه من الوجوه، لذلك انبرى بعض من رجال النقد العلمي في أوربا إلى الإيمان بأن عقيدة ألوهية عيسى ومسألة تجسده هي من بقايا العقائد الماضية؛ لأن كثيراً من الشعوب اعتقدت ذلك.

---

[1] المصدر نفسه .

[2] جغرافية المعتقدات والأديان، محسن عبد الصاحب المظفر، دار صفاء للنشر، عمان : ص٣٢٦ .

المبحث الثاني: رأي علماء المسلمين في التجسيد.

المسلمون يؤمنون بأن المسيح (عليه السلام) هو عبد الله ورسوله وحكمته ألقاها إلى مريم (عليها السلام). يعني ان ولادة سيدنا المسيح (عليه السلام) من العذراء مريم كانت بمحض إرادته كباقي المخلوقات: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[1].

يقول ابن كثير في ذلك هذه بشارة من الملائكة لمريم (عليها السلام) بأنها ستلد ولداً عظيماً له شأن كبير بدلالة قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾[2] - أي - يكن فيكون، وخص سيدنا المسيح (عليه السلام) بإطلاق لفظة (الكلمة) عليه مع ان الأشياء تكون على النحو ذاته؛ لأنه لم يكن في وجوده السبب الذي اعتاد الناس عليه فأضيف وجوده إلى الله[3].

فالقرآن يوضح الجانب الخفي على عقل المنكرين لولادته حينها. فذكر الحقائق عن عيسى (عليه السلام) وأمه منها:

أولاً: إن عيسى (عليه السلام) من الأنبياء الذين أدوا رسالات ربهم كمن سبقه منهم، وعلى المسلم الإقرار بذلك .

ثانياً: إنه ولد بمحض إرادة الله وقدرته دون الاستناد على السبب المعتاد.

ثالثاً: إن رسالته خاصة لبني إسرائيل .

رابعاً: إن رسالته هي امتداد طبيعي لرسالة موسى (عليه السلام).

خامساً: إقراره العبودية الحقة لله تعالى .

سادساً: أيده الله بمعجزات دليلاً على صدق رسالته بدلالة قوله تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[4].

---

[1] سورة يس : الآية (٨٢) .
[2] سورة آل عمران : من الآية (٤٥) .
[3] مقارنة الأديان ــ المسيحية، احمد شلبي : ص٣٤ .
[4] سورة آل عمران : الآية (٤٦) .

سابعاً: طهارة مريم وصدقها في ولادتها لعيسى من غير أب.

ثامناً: كفر من قال بألوهية المسيح (عليه السلام) لأنه ينافي حقيقة رسالته. قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1].

ثانياً: نهاية المسيح (عليه السلام) كما يقررها " الإسلام.

هناك اختلاف بين المسيحيين والمسلمين في نهاية المسيح (عليه السلام) حيث تلخص الآية الكريمة ذلك، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[2].

فالاختلاف كان في معنى الوفاة، قال قتادة: إن الآية فيها تقديم وتأخير بمعنى إن الله رفعه إليه ثم يقبضه بعد النزول، ومنهم من قال: إن الوفاة هي وفاة النوم، وقال آخرون: إن الله قبضه من الأرض ثم رفعه إليه.

وقيل إن عيسى (عليه السلام) رفع حياً بجسمه وروحه ومنهم من ذهب إلى القول: إني متوفيك نائماً، أي قابض عليك نائماً ورافعك إلى السماء وأنت نائم[3].

والراجح هو القول الأول وهو أن الله قبض بقدرته شخص عيسى (عليه السلام) من الأرض إلى السماء بجسده وروحه. وقد بين القرآن الكريم نهاية عيسى (عليه السلام) في ثلاث سور هي:

١. في سورة آل عمران الآية الثانية والخمسون.

---

[1] سورة المائدة : الآيتان (٧٢ - ٧٣) .
[2] سورة ال عمران : الآية (٥٥) .
[3] تفسير مواهب الرحمن، مجلد ٣ : ص١٩٢ .

٢. في سورة النساء الآية السابعة الخمسون بعد المائة.

٣. وفي سورة المائدة الآية السادسة عشر بعد المائة .

ووردت لفظة التوفي في القرآن بمعنى الموت، بحيث صار المعنى هو الغالب عليها والتبادر منها، ولم تستعمل في غيره إلا مع وجود قرينة صارفه عن هذا المعنى المتبادر: بدلالة ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾[١].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾[٢].

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾[٣].

مناقشة الموت والصلب على حسب اعتقاد النصارى:

أولاً: عن قول الملكانية والنسطورية من إن الموت والصلب إنما وقع على الناسوت خاصة.

يرد:

في قولكم مات المسيح وصلب كلام غير صحيح؛ لأنه إنما مات نصفه وصلب نصفه فقد لأن اسم المسيح عندكم واقع على اللاهوت والناسوت كليهما معاً لا على أحدهما دون الآخر[٤].

ثانياً: إن من اليعقوبية من يقول:" الإنسان والإله شيء واحد وبهذا يلزمه إن يعيد إنساناً لأنه إذاً عبد الإله والإله هو الإنسان، فقد عبد إنساناً وربه، أنسان مخلوق، وكل من قال منهم آلهة غير الإنسان فقد أبطل الاتحاد[٥].

ثالثاً: إنكم قلتم إن عيسى (عليه السلام) إله وان الكلمة اتحدت به لأنه ولد بدون أب، فيقال لهم: يجب أن يكون آدم (عليه السلام) إلهاً لأنه وجد لا من ذكر ولا من أنثى، وكذلك

---

[١] سورة السجدة : من الآية (١١) .
[٢] سورة النساء : من الآية (٩٧) .
[٣] سورة الأنفال : من الآية (٥٠) .
[٤] الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم : ص١٦٠ .
[٥] التمهيد في الرد على الملحدة، الباقلاني، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦ : ص١٠١ .

يجب أن تكون حواء رباً؛ لأنها خلقت من ضلع آدم (عليه السلام) من غير ذكر ولا أنثى فهو أبعد كذلك الحال بالنسبة للملائكة؛ لأنهم لا من ذكر ولا من أنثى[1].

رابعاً:

إنكم أوجبتم أن يكون المسيح (عليه السلام) إلهاً لأنه قال:" أنا واي واحد، ومن رآني فقد رأى اي"[2].

أنكرتم أن يكون معنى ذلك ان من أطاعني فقد أطاع ربي - أي مرسلي - ومعلمي الحكمة، ومن عصاني فقد عصاه، وبذلك معنى ربي أي معلمي ومرسلي، وقد صرح السيد المسيح (عليه السلام) على كونه إنساناً وابن إنسان لا ابن الله، فقال:' أقول لكم من الآية تبصرون ابن الإنسان"[3].

خلاصة ذلك:

إن عيسى (عليه السلام) رسول قد خلت من قبله الرسل، ناصبه قومه العداء وأرادوا السوء إليه، لكنه لجأ إلى الله فأنقذه بقدرته، فبشره بالخلاص من مكرهم وبشره بأنه يموت ميتة طبيعية من غير قتل ولا صلب ثم يرفعه إليه.

---

(1) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(2) يوحنا : ١٠/ ٣٠ و ١٤/٩ .
(3) متى ٢٦/ ٦٤ .

الخاتمـــــــة:

بعد جولتنا مع المصادر توصلنا إلى الحقائق الآتية وهي:

أولاً: إن المسيحية الحقة دين توحيد، لأن الأديان السماوية سمتها البارزة الاعتراف بالإله الخالق القادر، وعيسى رسول من رسله نادى بالتوحيد بدلالة قوله: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾[1]، وقوله: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[2].

وجاء في إنجيل مرقس من ان أحد الكتبة سأل عيسى (عليه السلام): أي وصية هي أول الكل؟ فأجاب عيسى (عليه السلام): " إن أول الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد، وتحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك ومن كل فكرك...."[3].

ثانياً: إن المسيحية بعد سيدنا عيسى (عليه السلام) اختلفت مع ما جاء بها من تعاليم - وخاصة حين ادعى الدخول إليها بولس، فقال بالتثليث وألوهية المسيح (عليه السلام) حتى يمكن القول إن مسيحية اليوم هي مسيحية بولس .

ثالثاً: نهاية المسيح عند المسحيين هي الموت صلباً للتكفير عن خطايا البشر.

رابعاً: تصويرهم لصلب المسيح بأنه يحقق العدالة السماوية، ويبدو أن الصلب كانت طريقة متبعة عند الرومان لمن يحكم عليه بالموت.

لكن كيف يكون عدلاً؟

خامساً: كيف نتصور عاطفة الأبوة وحب زعمهم أب يرى ابنه الوحيد يصلب؟

هل هذا هو تصوير الإله عند المسحيين؟

فكيف يمكن الجمع بين القولين: " الله عادل رحيم وبين ما اعتقدوه في تصوير نهاية السيد المسيح (عليه السلام) .

---

[1] سورة المائدة : من الآية (٧٢) .
[2] سورة المائدة : من الآية (٧٥) .
[3] مرقس، الفصل الثاني عشر ٢٨ - ٣٣ .

سادساً: يرى المسيحيون أن أولاد آدم لزمهم العقاب بسبب ذنب آدم أبيهم، ولا يوجد شراع يعاقب الأبناء بذنوب الآباء؟

سابعاً: تقرر جميع الشرائع مناسبة العقوبة للذنب وقدره، فهل هناك توازن بين صلب المسيح (عليه السلام) وبين الخطيئة التي ارتكبها آدم (عليه السلام).

ثامناً: مرت البشرية من آدم (عليه السلام) وإلى مجيء المسيح (عليه السلام) بآلاف الأحداث فيها طغاة وجبابرة كثيرون، فلماذا تأخر الغضب الآلهي إلى عهد عيسى (عليه السلام) ؟

تاسعاً: إذا محيت الخطيئة الأصلية كما يسمونها بتجسد أقنوم الكلمة وصلبه فما مصير الخطايا وملايين المخطئين بعد ذلك؟

المصـــــــــــــادر:

القرآن الكريم.

١. الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، ١٩٩٠م .

٢. مقارنة الأديان/ المسيحية، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٧٣م.

٣. تاريخ الديانتين/ اليهودية، المسيحية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.

٤. قصة الديانات، سليمان مظهر، القاهرة، ١٩٨٤.

٥. التمهيد في الرد على الملحدة، أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تعليق محمود ومحمد سعيد أبو رية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ .

٦. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، مكتبة المثنى .

٧. المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل، د. عبد الكريم الخطيب، ط١، ١٩٦٥م، دار الكتب الحديثة.

٨. الأديان في القرآن، محمود بن الشريف، المكتبة الإسلامية ـ دار المعارف، مصر، ١٩٧٠م.

٩. الله طرق إعلانه عن ذاته، عوض سمعان، بدون طبعة .

١٠. المسيح في الكتب السماوية الثلاثة، رفيق مجيد عبد الله احمد، رسالة ماجستير، بغداد، ١٩٩٣م .

١١. الإسلام والأديان، دراسة مقارنة، مصطفى حلمي ـ القاهرة .

١٢. جغرافية المعتقدات والأديان، محسن عبد الصاحب المظفر، دار صفاء للنشر، عمان.